يطوفون ويقولون ابراهيم بن ادهم فجعل يطوف معهم ويقول ابراهيم بن ادهم
ومرض فجعل عند رأسه الحلوى ليوهم الناس انه معافى وقال بعضهم ما اعد
من عبادتي ما ظهر منها وبلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه
قال اربع من كنوز الجنة كتمان المصيبة وكتمان الصدقة وكتمان الفاقة وكتمان
الوجع وعنه صلى الله عليه وآله وسلم من ابتلي ببلاء فكتمه ثلاثة ايام صبرا واحتسابا
كان له اجر شهيد وعن بعضهم فوالله ما ابصرت بها واشار الى عينيه شخصا
ولا طرفت منذ خمس عشرة سنة وما اخبرت بها احدا الى هذه الغاية اما
سمعت قول العبد الصالح انما اشكو بثي وحزني الى الله هذا والله برجله
اصبح من نفسك فالله ما قلبك قلب ابراهيم بن ادهم واين منزلك من هذه
المنازل واين فضلك من هذه الفضائل اين المخلصون اين الزهاد اين
المحزونون مع الاجتهاد رحل القوم وذهب السلف ونزل الخلف منزل
الخلف اسمع اصواتا بلا انيس وارى حشوا ما اصله من ابليس وفي الزبور
يا داود مثل من يرائي بعمله كمثل من ينقل الماء بالغربال من السهل الى الجبل
ولست اقبل الا ما كان خالصا لوجهي يا داود مثل الرجل المشار اليه
بالعبادة كمثل السيف يضرب به فلا يقطع **واعلم** ان كثيرا من العباد ممن لا
معرفة له بمكايد الشيطان يترك العبادات الكثيرة والمروآت الشهيرة
زعما منه ان لا يكون ذلك للرياء وهذه مزلة عظيمة كما قال بعض العقلاء
لان اجتهد واعبد مراءاة احب الي من ان ادع الاجتهاد والعبادة اخلاصا
فقال الامام المؤيد بالله في سياسة المريدين ولقد وفق فيها قال لان
الاجتهاد وان شابه الرياء فانه يؤديه الى الاخلاص وترك الاجتهاد وان
اوهمه العدو اي الشيطان انه من الاخلاص فانه يؤديه الى الرياء لان

الرياء مع الاجتهاد يكون ابعد من الهوى وترك الاجتهاد يقوي الهوى وهذا
يقوي ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الرياء قنطرة الاخلاص
ولذلك قالت العلماء الانسان لا ينبغي ان يترك العبادات والمروآت من الجود
والسخاء وان كان بالرياء لانه يؤدي آخر الشيء الى الاخلاص وملاك العمل خواتيمه
وشرحه يطول ومن نتيجة الاخلاص الاستقامة وقد سئل النبي صلى الله
عليه وآله وسلم عن الاخلاص فقال ان تقول ربي الله ثم تستقيم وقال تعالى
قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وقال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
تتنزل عليهم الملائكة الآية وقال صلى الله عليه وآله وسلم شيبتني سورة **هود**
لان فيها فاستقم كما امرت والاستقامة على الصراط المستقيم آخر المقامات
على ما ذكره العالم من اهل البيت للوافد عن بعضهم الرب يطلب منك الاستقامة
وانت تطلب الكرامة وفي الزبور يا داود لا يستقيم دينك حتى يستقيم لسانك
ولا يستقيم لسانك حتى يستقيم قلبك ولا يستقيم قلبك حتى تستحي
مني وروينا قريبا من هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن علي
عليه السلام **واعلم** ان من جملة علم اليقين المراقبة لله تعالى في كل الحالات
من السكنات والحركات واللحظات والخطرات والمراقبة هي علم العالم
بنظر الله اليه كما قال تعالى ان الله كان عليكم رقيبا قيل افضل الطاعات
مراقبة الحق على دوام الاوقات **ابراهيم** الخواص المراعاة تورث المراقبة
والمراقبة خلوص السر والعلانية لله تعالى **الجنيد** من حققت رعايته
دامت ولايته وقد قيل افضل ما يلزم المرء نفسه في هذه الطريقة اي الزهد
المحاسبة والمراقبة وسياسة العمل بالعلم عن بعضهم لا بد للعبد من ملازمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)